

المحاضرة الخامسة

معاني صيغ الزيادة

المقصود بالزيادة: كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي؛ فالزيادة من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرق الأداء، وتتحقق بإضافة حرف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التي جمعها الدرس الصرفي العربي في جملة (سألتمونيها)، ولها مواضع مخصوصة، وتكون أيضا بتضعيف أحد الأصول، ويكثر ذلك في عين الفعل من غير فاصل بين الأصلي والزائد غالبا، مثل: كَرَّم، وقد يفصل بينهما كما في قولهم: اخشوشن واغلوب (كُتِّرَ)، وقد يحدث التضعيف في لام الفعل، وأكثر ما يكون ذلك في الدلالة على الألوان نحو: ابيضّ واخضرّ. فعند كل زيادة، يتجدد موضع الدلالة في كل مرة نبتكر فيها صياغة لفظية؛ فإما أن نوجد معنى جديدا، وإما أن نشتغل في معنى موجودٍ فنُلحق أو نُكرّر.

أولا: مزيد الثلاثي

معاني مزيد الثلاثي بحرف: (أفعل - فَعَلَ - فاعَلَ)

• معاني أفعل

1. التعدية؛ هي الدلالة المشهورة، وهي معنى نحوي أساسا وليس صرفيا، إلا حين يكون أساس لغوي ما غير قابل للتعدية، فتلحقه عناصر صرفية تحقق فيه تلك الوظيفة السياقية (النحوية)، فتبدو التعدية وكأنها جزء من معنى الصيغة. والقصد تحويل الفعل الثلاثي اللازم إلى فعل متعدّ (تصيير الفاعل مفعولا بواسطة الهمزة): ومن أمثله قوله تعالى: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن) س فاطر/34، ومثله: أخرج، وأقام، وأكرم، وإذا كان الفعل متعديا لواحد صار بزيادة الهمزة متعديا لاثنتين، نحو: قرأ زيد الكتاب، أقرأتُ زيدا الكتاب، ومثل سمع وأسمع، وفهم وأفهم، وباع وأباع، وإذا كان متعديا

لاثنين صار متعديا لثلاثة: عَلِمَ زيدٌ الخبرَ صحيحًا، وأعلمتُ زيدا
الخبرَ صحيحًا، ومثله أنباء، أرى...

2. التعريض؛ أي أنك تُعَرِّضُ المفعول لأن يقع عليه الحدثُ، ومنه:
أرَهَنْتُ المتاعَ وأبعثُهُ أي عرَّضتُهُ للرهن والبيع، أَقْتَلْتُهُ: عرَّضتُهُ
للقتل.

3. الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحبَ كذا (الصيرورة)؛ وقريب
منه معنى (الاستحقاق)، نحو: أورق الشجرُ إذا صار ذا ورق،
وأطْفَلَتِ المرأةُ إذا صارت ذاتَ طفل، وأعسر زيد وأيسر وأقلَّ أي
صار ذا عسر ويسر وقلة، وأثمرَ البستانُ أي صار ذا ثمر، وأحصَدَ
الزرعُ أي استحق أن يُحصَدَ.

4. الدلالة على الكثرة؛ نحو: أشجر المكانَ (كثُرَ شجرُه).

5. الدلالة على الزمان أو المكان أو العدد؛ أي دخول الفاعل في الوقت
أو المكان أو بلوغ عددٍ، في الزمان نحو: أصبح إذا دخل في وقت
الصباح، وفي المكان نحو: أبحر إذا دخل في البحر، وأنجد إذا وصل
إلى نَجْد، أصحر، أضحى، أشأم، أعرق، وبلوغ العدد نحو أسدَسَ
الأبناءَ (صاروا ستة).

6. الدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة؛ (التسمية) أو
(الاستحقاق): نحو، أكرمتُ زيدا إذا وجدتُ زيدا كريما وأجبتُهُ أي
وجدته جبانًا، وأحمدته أي وجدته محمودًا، أخطأته إذا وجدته مخطئًا،
وقوله تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا).

7. الدلالة على السلب (الإزالة)؛ (دلالة الصيغة على ضد ما قد يتبادر
إلى الذهن) بمعنى إزالة معنى الفعل عن المفعول، نحو أشكيتُهُ؛ أي
أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب؛ أي أزلت عجمته، أقذيت عينه إذا
أزلت القذى عنها.

● معاني فَعَلَ

1. المشهور هو الدلالة على التكثير والمبالغة؛ ومنه قوله تعالى: (وغلقت الأبواب - وقطعت أيديهنَّ - والله يؤيد بنصره من يشاء)، مَوَّتت الإبلُ إذا كثر فيها الموتُ، يكسّر، يجوّل ويَطوّف (يكثُر التجوال والتطواف)، ومن مقتضيات التكثير في الحدث استغراق وقت أطول.

2. التعدية؛ نحو: فَرَّحَهُ بالجائزة، وخرَجَ الحديثَ، غرَّمَهُ، فزَّعَهُ... وإذا كان متعديا لواحد صار متعديا لاثنتين، نحو: فهَمَّ محمداً الدرس.

3. الدلالة على السلب؛ نحو: جَلَدت الشيء: أزلت جلده، قشرت الشيء: أزلت قشرته، مرّضت الرجل: داويته وأزلت مرضه، قذّبتُ عينه.

4. الدلالة على عمل شيء في الوقت المشتق هو منه؛ نحو: صبَّح ومسّى، أي أتى صباحا ومساءً، أو صار مثله: قوَّسَ الشخصُ: صار مثل القوس، حَجَّرَ الطينُ: صار مثل الحجر.

5. التوجه؛ ويفيد بيان الجهة التي أتى إليها الفاعل، نحو: شرَّقَ، وعرَّبَ، ويمَّنَ.

6. الدلالة على النسبة (التسمية)؛ (نسبة المفعول به إلى صفة من الصفات) مثل: كذَّبته: نسبته إلى الكذب، فسَّقته، خطَّأته.

7. اختصار الحكاية؛ كَبَّر: قال الله أكبر، هلَّل: قال لا إله إلا الله، لَبَّى وسبح وحيّى وسلِّم.

● معاني فَاعَلَ

1. الدلالة على المشاركة؛ وهو المعنى الغالب عليه، نحو: خاصم، حاور، ناقش، عاشر، شاور، خالط، راسل، ضارب، فالحدث الذي يعبر عنه الفعل مشترك بين الفاعل والمفعول.

2. الدلالة على المتابعة والموالاتة في الفعل؛ نحو: وَأَلَيْتُ الصَّوْمَ، تابعت القراءة.

3. الدلالة على أن الشيء صار صاحب صفة يدل عليها الفعل؛ مثل: عافاه الله: جعله ذا عافية.

4. الدلالة على معنى فَعَلَ (موافق للمجرد)؛ سافرَ - هاجر - جاوز - وفي مثل الآية الكريمة (إن المنافقين يخادعون الله).

5. الدلالة على الدعاء؛ نحو: نَاعَمَهُ اللهُ، أي كثر نعمته.

معاني مزيد الثلاثي بحرفين: (انْفَعَلَ - افْتَعَلَ - تفاعَلَ - تَفَعَّلَ - افْعَلَّ)

● معاني انْفَعَلَ

انفعل لا يكون متعديا أبدا، وهو في الغالب مطاوع لَفَعَلَ، فنقول: كسرتَه فانكسر وقطعته فانقطع، وفتحته فانفتح. والمطاوعة من أمرين؛ نحو (صرفته فانصرف، فهو الذي فعل الفعل)، ونحو (قطعت الحبل فانقطع، بفعل ما أحدثته فيه).

● معاني افْتَعَلَ

1. المطاوعة؛ نحو لَأَمَّتِ الْجَرْحَ فَالتَّامَ، ووصلته فاتصل، غمته فاغتم.

2. الاتخاذ؛ يقصد به اتخاذ الفاعل المفعول أصل ما يرجع إليه الفعل، نحو اشتويب اللحم إذا اتخذته شواء، واختبز الخبز إذا جعله خبزا، اختتم زيد واختم إذا اتخذ خاتما وخادما، وامتطيت الدابة.

3. المشاركة؛ ويفيد اشتراك اثنين في شيء، أو وقوع شيء بينهما، نحو اختصم زيد وعمرو واقتتلا، اجتوروا (تجاوزوا) واعتنوا (تعاونوا) واعتوروا (تناوبوا).

4. المبالغة في معنى الفعل (التصرف والاجتهاد)؛ نحو اقتلع - اكتسب - اجتهد، وفي الآية الكريمة (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) أي لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغث فيه من المعاصي.

5. معنى استفعل: نحو: (فاستعصم) لم يطلب العصمة، وإنما اعتصم، امتلك العصمة ذاتياً.

6. معنى فَعَلَ: اختطف بمعنى خَطَفَ.

7. الفعل يصدر عن الفاعل ويقع عليه: نحو؛ اغتسل وانتعل.

● معاني تفاعل

1. الدلالة على المشاركة؛ وهو أشهر معانيه، نحو: تخاصم اللسان، تجادل، تشاتم.

2. التكلف والتظاهر؛ أي ادعاء صفة معينة مع انتفائها عنه، نحو: تجاهلت، وتغابيت، تناوم، تعامى. ومنه معنى الرّوم نحو: تراءيت لزيد، رُمْتُ أن يراني.

3. المطاوعة لـ(فاعل)؛ نحو: باعدته، فتباعد.

4. الدلالة على التدرج؛ أي حدوث الفعل شيئاً فشيئاً، مثل: تزايد المطر - تواردت الأخبار - تقاطر الناس.

● معاني تَفَعَّلَ

1. مطاوعة فَعَّلَ؛ أي أن تريد من الشيء أمراً ما فتبلّغه، نحو: علّمته فتعلّم، وهدبته فتهذب.

2. التكلف والاجتهاد في التحلي بصفة حميدة؛ نحو: تَحَلَّمَ وتَشَجَّعَ وتَصَبَّرَ وتَجَلَّدَ، وتَكَرَّم. ومنه الانتساب نحو: تَنَزَّرَ إذا انتسب إلى نزار، تَعَرَّبَ إذا انتسب إلى العرب.

3. الاتخاذ، نحو: تَوَسَّدَ يده؛ أي اتخذها وسادة، وتَرَدَّى ثوبه، اتخذته رداء.

4. الدلالة على العمل المتكرر في مهلة (التدرج)؛ نحو: جَرَّعْتُهُ الدواء، فَتَجَرَّعَهُ. تَطَعَّمَ، تَذَوَّقَ، تَنَقَّصَ إذا أنقصه جزءا بعد جزء.

5. الطلب؛ نحو: تَكَبَّرَ وتَعَظَّمَ؛ أي طلب أن يكون كبيرا وعظيما، ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا)، أي اطلبوا بيان الأمر. تَنَجَّزْتُهُ العملَ واستجزته العمل، إذا طلبت منه إنجازه.

6. التجنب والترك؛ يَقْصِدُ به تَبَاعَدُ الفاعل عن الحدث المحتوى في صيغة الفعل، نحو تَهَجَّدَ: ترك الهجود، تَأْتَمَّ: ترك الإثم، تَحَرَّجَ: ترك الحرَجَ.

7. الختل؛ نحو تَغَفَّلَ، تَمَلَّقَ، لأنه إنما يديره عن شيء.

• معاني إِفْعَلَّ (مقصود عن أفعال)

وهذا الوزن لا يكون متعديا، ويأتي من الأفعال الدالة على الأحوال (الألوان والعيوب) بقصد المبالغة، نحو: اسْمَرَّ، ابْيَضَّ، إِعْوَرَّ، اعوجَّ أي قَوِيَتْ سُمْرَتُهُ وبَيَاضُهُ وعَوْرُهُ واعوجَّ جاجه.

معاني مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: (استفعل - أفعل - أفعول - أفعل)

- معاني استفعل

1. الطلب؛ نحو إياك نستعين: نطلب الاستعانة، استفهم الطالب: طلب الفهم، استعطي، استنجد، استغفر، استعلم.

2. التحوّل والانتقال (الصيرورة)؛ نحو: استحجر الطين، واستنوق الجمّل، واستأسد.

3. اعتقاد الصفة؛ استكرمته: اعتقدته كريما، استعظمته: اعتقدته عظيما.

4. بمعنى أفعال؛ نحو: أَحصدَ الزرعُ، واستحصدَ، وأجاب واستجاب، أو بمعنى فعل؛ قرّ بالمكان واستقر، هزأ واستهزأ، أنس واستأنس.

5. المبالغة؛ نحو قوله تعالى (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) أي بلغوا أشد اليأس.

- معنى أفْعَوْعَلْ: الزيادة والمبالغة في أصل الفعل، نحو: اعشوشب المكان (زاد عُشْبُهُ)، اغدودن الشعر (زاد طولُهُ)، اخشوشن.

- معنى أفْعَالٌ: (يدل على المبالغة في الأحوال) نحو احمار (للزيادة في الحمرة)، اعوار، احمار.

- معنى أفْعَوَلٌ: نحو اجلود السفر (امتد وطال)، اغلوط الرجل بغيره (ازداد تعلقا بعنق بغيره حتى اعتلاه).

تفيد الصيغ الثلاثة الأخيرة معنى الزيادة والمبالغة في أصل الفعل.

ثانيا: مزيد الرباعي

- معنى تَفَعَّلَ: مطاوعة الفعل المجرد نحو: بَعَثْتُهُ فَنَبَّعْتَر، تزلزل، تلغثم، تففع.

- معنى أفْعَلَلٌ: مطاوعة الفعل المجرد نحو: حَرَجَمْتُ الإبلَ فَاخْرَنْجَمَتْ.

- معنى أفْعَلَلٌ: المبالغة نحو: اطمأن - اقشعر - اكفهر - اشماز - اضمحل.

